قلـب أبيـض..

لم يكن جبانًا ليهرب، ولاضعيفًا ليرفع راية الاستسلام،
ولا هشًا لتكسِرهُ ألسنتهم القاسية..
ولا أنانيًا ليُدير ظهره لهم كما فعلوا..
بل كان تائهًا، كان في المنتصف من كل شيء،
هذا المالك الفاقد، لم يعطِ، ولم يأخذ..
بل ظل ينظر في وجوههم، يتحسس هذا البريق الكاذب بأعينهم، يراقب حركات شفاههم، وابتساماتهم الصفراء، ثم نظر إليهم برصانة الحزن..
وقال:
أوتعلمون؛ أنا لا أكرهكم إطلاقًا، إنما أُشفقُ عليكم جدًا،
أنتم في مأزقٍ سحيقٍ لو تعلمون..
أنتم مزيفون..
وبضاعتكم حتمًا ستُرد يومًا إليكم..
أما أنا..
وحدي دونكم أفضل، وأنقى، وأقوى منكم حتى لو كنتم مجتمعين..
لن أُغضب الله فيكم، ولكن لن أسمح بأن تُلوِّث قرابتكم بياض قميصي..
فصحيفة قلبي بيضاء حتى السطور..
لن يُكتب لكم فيها بعد اليومِ حضور..
لن يرتع فيها قلم الغدرِ أو الخذلان..
ولن أترك نفسي فيها مقهور...